تتطلب الصمود والبسالة إلى الرمق الأخير ﴿ **وما كان قولهم إلاّ أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين * فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** ﴾(١) .

وهكذا نرى الإحسان يشمل الفرد والمجتمع والدولة ، ولن تقوم تربية راشدة إلاّ إذا غرسنا معنى الإحسان فى النفوس على أنه من محابّ الله تبارك وتعالى .

إن الله أصلح الأرض بما وضع لها من سنن ، وأنزل فيها من وحى ، فلماذا يحاول بعض الناس إفسادها بالفوضى والإهمال والتسيّب ؟

لقد رأينا من يباشر العمل وهو خامل ، ويقبل عليه دون مبالاة بنتائجه ، ويتركه يمشى فى غير مساره ، ولا يشعر بما يصنع من تخريب يهلك الحرث والنسل !

فهل خلق الناس لينشروا هذا العبث ؟ ﴿ **والله لا يحب الفساد** ﴾(٢) ويقول الله لقارون : ﴿ **ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين** ﴾(٣) .

والفساد المكروه له مظاهر شتى ، أولها الخروج على سنن الله الكونية والاجتماعية ومعالجة الشئون الخاصة والعامة بالهوس والقصور . .

وقد يبدأ ذلك بأمور تافهة ، مثل ترك صنبور الماء مفتوحا دون سبب ، أو مكسورا دون إصلاح ، أو ترك خلل طارئ ليصبح عاهة مستديمة ، أو شرر محقور ليتحول إلى حريق مستعرة . . إن الأمور صغيرها مما يهيج له العظيم !

وهناك فساد إدارى بالغ الأضرار فى العالم الثالث ! فالرجل يتولى المنصب العام فيحسبه متعة خاصة أو جاها شخصيا ولا يعلم أنه مسئولية جسيمة وأمانة صعبة . ومن ثم لا يتيقظ لمطالبه ولا يسهر على مراقبته ، وقد رابنى فى ميدان الإدارة أن الرئيس والمرءوس يحتالان على الهرب ، وقد يشتد غيظى عندما يتذرع البعض بإقام الصلاة على ترك الأعمال ساعة أو نصف الساعة قد تصاب فيها الآلات بالعطب أو الإنتاج بالنقص ! !

---

(١) آل عمران : ١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٢) البقرة : ٢٠٥ . (٣) القصص : ٧٧ .